

د/[سيف عبدالفتاح] يكتب : سنة بكل ما فيها تقول لك: "فشلت"



الثلاثاء 2 يونيو 2015 م

يقول : د/[سيف عبدالفتاح]

ليس هذا كلام معارض ولا رافض [] هذا ما تنطق بها السنة بل السنن بكل ما فيها من أقوال وأعمال وأحوال [] الذين يصرخون في وجوه المصريين: لا تحاسبوه [] سنة لا تكفي [] هؤلاء يقولون له بالصريح المريح: لقد فشلت من حيث يشعرون أو لا يشعرون []

الذين يصرخون على مواجهتك رغم دمويتك وتجبارك وطغيانك [] يقولون لك مبتسدين واثقين: أيها القاتل الفاشل قد فشلت [] سنة كبيسة كثيبة بكل ما فيها من كوارث ومصائب وخيبات أمل تقول بملء فيها وبكل ما فيها: فشلت [] فشلت [] فشلت []

لقد بدأت خائفا بخيلا بأي وعد: لا تعد بشيء، لكنك سرعان ما غلوك غرورك فإذا بالوعود والعقود تبذلها بغير ثمن ولا دليل [] تذكر أنك ظهرت منها متهدشا متعبا حين سلت: أين برنامجك؟ أقيمت بالوعود وأنت لا تبني شيء، فقط لتبرر دخولك في أمر لست له وليس لك، ولتحاول شرعاً اغتصابك وانقلابك وتداري بطشك وجبروتك، فبقي كل ذلك وتبخرت الوعود الزائفة []

اقتصادنا يقول لك: فشلت [] فقد أظلمت الدنيا أكثر في عيون من قلت لهم نور عينيك [] ونأت الظهور بأعمالها من الرفع العمدي للأسعار، والذبب الحصري في قضية الأجرور [] فشلت في تطبيق حد أدنى أو أقصى، وكانت قد وعدت وتوعدت، ثم خضعت واستسلمت لعن هم أقوى منك [] ادعى لك سحابة الفساد، ثم لم تقرب إلا أهله ولازلت تعين في أعلى المناصب فاسدين مُعلنين غير مستورين، وتجاهل ضجيج الرافضين، وكأنك تقول: (بل نحن مصلحون).

مجتمعنا يقول لك: فشلت بل أفسدت [] زدت الناس انقساما وتفرقها، بل تبعادا وتباغضا [] حتى زيارتك إلى ألمانيا على سبيل المثال ألبت فيها الناس على بعضهم البعض، فهذا معك وذاك ضرك، ولا تزال تحشد الحشود وتهدر الأموال كي يصطف لك مؤيدوك، ولا تشعر بالخزي من يتجنبون عليك ويعارضونك [] ما هذا بحكم ولا غدارة، إنما صناعة فرقه قائمة ودائمة يتضاعف معها بنيان الجماعة الوطنية وأركانها، تحت دعاوى شتى تحدثت بها زورا وبهتان [] لقد سمعت في هذه الصناعات: الفرقه والشحنه والبغضاء والاحتراز والإرهاب [] إنه نجاح الفاشلين [] وقال من قال أنك سمعت بما قمت به مدفوعاً لتحاشي حرب أهلية قد أوشكت، فصرت بخطابك وسياساتك تدفع الأمور دفعاً إلى حافة الاقتتال الأهلي، زرعت الكراهية وصنعت الانقسام ودافعت جوقة الإفك الإعلامي في طريق سياسات الاستئصال تروج لها وتبرر لمذبحة مماليك قاتلة وشاملة، وتقول ويقول من هم في رراكب ومن سدنة بطشك وقمعك أن كل هذا من أجل الوطن؟!.

تحدثت عن مواجهة إرهاب محتمل، وعن إرهاب في سيناء، فيما حددت شيئاً سوي سياسات أشرت أنت بمساندك إلى خطورتها وأدنت ما تفعل من سياسات من هدم بيوت في سيناء ومن تغيير منشآت ومن تهجير وإنشاء منطقة عازلة ، أدنت ذلك من قبل ثم فعلت ولم تقل لأهل سيناء أو عموم أهل مصر لما نقضت بفعلك ماسيق مما أعلنت أو قلت حال سيناء وأهلها يهتف لقد فشلت؟!، وأمن الناس وأمانهم ورؤيهم وتنعيمتهم كل هؤلاء يقولون لك لقد فشلت []

ديننا وتجده بأصوله يقول لك: فشلت وتعديت [] تتحدث عن ثورة دينية، وأنت أبعد ما تكون عن التجديد والثورة، وما هي إلا تبديد وعورة [] أنت في حقيقة الأمر لديك تصور مسيقى التقويض أساس الدين، وتمارس ذلك بلا أدنى رؤية [] لماذا تعرف عن خبرات تجديد أمر الدين في تاريخ المسلمين؟ وماذا تعرف من قواعد ذلك وضوابطه وصفات القائمين عليه؟، لقد تصدر لتجديد الإسلام -بدفع منك- من يراهم الناس أهل فن منفلت وثقافة مبتذلة [] ما هذا بتجديد بل هو تبديد للدين والتدين [] أنت تعلم أن الدين الحقيقي سوف يقف في وجه الاغتصاب والانقلاب والإرهاب، ويقاوم كل سياسات السوء التي صارت محل لتمرد الناس على خطورتها وضلاليها [] المستبد لا يطلب تجديداً حقيقياً لأمر الدين ولكنه في حقيقة أمره يجد لا يجد []

أهنتنا الشخصي والقومي يهتف: فشلت ثم فشلت **فأين أمن مصر القومي؟ وأين أنت من أمن الإنسان الحقيقي حينما تطارد وتعتقل وتقتل وتختنق وتحرق** ليس هذا مجرد فشل، لكنه مسارأسود من الطغيان الغاشم والجور والتجبر الذي لا يمكن أن يدوم في وطن وبين مكونات أمة وشعب إن حجم العذار والتهديدات من الداخل والخارج التي باتت تحيق بالوطن وأهله، حتى استسهـل الناس ترك الوطن، والبحث عن أرض أخرى **كل ذلك يقول لك: فشلت في كل شيء**

حتى إعلامك الخبيث وأذرعك التي ظننتها سندًا وصوناً لك، إذا بها تفضح كل خطوة من خطواتك، وتعيـط اللـام عن خــبيئاتك وما تحــاول التــستر عليه من كل ما يغضــب الله ســلطــانــه وتعــالــى أــبوــاكــ تــقولــ في كل بــراــجــهاــ وــدــفــاعــاتــهاــ الــحــمــقــاءــ عــنــكــ وــدــعــوــتــهاــ لــلــشــعــبــ أــنــ يــرــحــلــ وــيــغــورــ، وــأــنــ يــتــخــلــىــ عــنــ مــطــالــبــهــ الــآــدــمــيــةــ وــحــقــوقــهــ الــإــنــســانــيــةــ وــحــرــيــاتــهــ الــأــســاســيــةــ **تــقولــ فــشــلتــ وــخــربــتــهاــ**

آلة العــدــالــةــ الــتــيــ ســيــســتــهــاــ لــقــمــعــكــ وــوــظــفــتــهــاــ إــلــىــ آــلــهــ جــوــرــ وــبــطــشــ وــعــدــوــاــنــ، وــأــخــرــجــتــهــاــ عــنــ كــلــ قــوــاــعــدــ الــعــدــلــ وــحــدــدــوــهــ وــأــعــرــافــهــ، لــكــيــ تــعــقــلــ وــتــنــكــلــ وــتــعــدــمــ بــاســمــهــاــ، تــقــوــلــ لــكــ: فــشــلتــ وــظــلــمــتــ

لقد فــشــلتــ فــيــ إــحــرــازــ أــيــةــ مــصــادــقــيــةــ لــكــلــامــكــ وــخــطاــبــكــ وــأــيــ منــ وــعــودــكــ الــوــهــمــيــةــ **حتــىــ تــأــكــلــتــ كــتــلــتــكــ منــ كــلــ جــانــبــ وــطــرــيــقــ** لــتــؤــكــدــ اــنــ هــذــاــ الجــمــعــ الــذــيــ كــوــنــتــهــ بــالــزــورــ وــالــزــيــفــ بــالــغــصــبــ لــاــ يــمــكــنــ أــنــ يــســتــمــرــ وــاــنــ كــيــاــنــ الــمــصــالــحــ الــخــبــيــثــ هــوــ كــيــاــنــ مــنــهــاــرــ مــنــ قــوــاــعــدــهــ وــأــوــهــنــ مــنــ بــيــتــ الــعــنــكــبــوــتــ **لــأــنــهــ يــقــوــمــ عــلــ خــبــثــ الــطــوــيــةــ وــســوــءــ الــنــيــةــ وــالــمــصــالــحــ الــشــخــصــيــةــ الــأــنــاــيــةــ** وــقــعــةــ فــيــ الــفــســادــ وــالــفــشــلــ

قل لي عن إيجــابــيــةــ وــاحــدــةــ قــمــتــ بــهــاــ أوــ عــمــلــتــ لــهــاــ، إــلــاــ أــنــ تــكــوــنــ مــنــ جــنــســ غــصــبــ وــظــلــمــكــ مــعــقــداــ أــلــكــ تــنــالــ أــمــانــكــ وــشــرــعــيــةــ حــكــمــكــ بــمــزــيدــ مــنــ الــمــتــارــيــســ أوــ نــفــاقــ ســدــتــكــ الــمــهــاــوــيــســ **أــوــ اــصــطــحــاــبــ الــفــاــشــلــيــنــ الــمــتــحــالــفــيــنــ مــعــكــ عــلــىــ الــفــشــلــ**

يا هذا، إن كل هذا ليس إلا عــيــنــ الــفــشــلــ وــمــشــارــيــعــكــ الــوــهــمــيــةــ التي قــلــتــ عــنــهاــ قــومــيــةــ، أــرــدــتــ بــهــاــ أــنــ تــجــمــلــ أــمــامــ مــرــيــدــيــكــ وــتــجــذــبــ فــإــذــاــ بــكــ تــكــذــبــ وــتــكــذــبــ **لــأــنــهــاــ انــكــشــفــتــ عــنــ أــكــبــرــ فــنــاــكــيــشــ قــومــيــةــ فــيــ تــارــيــخــ مــصــرــ** إنــهــاــ ســنــةــ صــادــقــةــ تــشــهــدــ عــلــىــ أــكــذــبــ مــنــظــوــمــةــ لــمــ تــنــجــحــ إــلــاــ فــيــ الــفــشــلــ"إن الله لا يصلاح عمل المفسدين".